بتناسب التركيب وتماسك الاجزا فلا انجاه لجعله من الصوغ بمعني
سبك الفضة وقد نعته عمه ابو طالب بقوله

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

وفي رواية لاحمد فنظرت الي ظهره كانه سبيكة فضة وفي اخري للبزار
ويعقوب بن ابي سفيان باسناد وقال ابن حجر قوي عن سعيد بن
المسيب انه سمع ابا هريرة يصفه فقال كان شديد البياض وفي رواية
لابي طفيل عند الطبراني ما انسى شدة بياض وجهه مع شدة سواد
شعره رجل الشعر بكسر الجيم ومنهم من سكنها اي مسرح الشعر كذا في الفتح
وفسر بما فيه تثن قليل وما في المواهب انه روي انه شعر بين شعرين
لا رجل ولا سبط فالمراد المبالغة في قلة التثني ت فيهما اي الشمايل عن ابي
هريرة رضي الله عنه رمز المصنف لصحته

كان ابيض مشربا بياضه بحمرة بالتخفيف من الاشراب قال الحرالي
وهو مداخلة نافذة سايغة كالشراب وهو الما الداخل كلية الجسم للطافته
ونفوذه وقال البيهقي يقال ان المشرب منه حمرة الي السمرة ما ظهر منه
للشمس والريح واما ما تحت الثياب فهو الابيض الازهر وروي مشربا
بالتشديد اسم مفعول من التشريب يقال بياض مشرب بالتخفيف
فاذا شدد كان للتكثير والمبالغة فهو هنا للمبالغة في شدة البياض
المايل الي الحمرة وكان اسود الحدقة بفتحات اي شديد سواد العين
قال في المصباح وغيره حدقة العين سوادها جمعه حدق وحدقات
كقصب وقصبات وربما قيل حداق كرقبة ورقاب اهدب الاشفار
جمع شفر بالضم وبفتح حروف الاجفان التي ينبت عليها الشعر وهو
الهدب بالضم والاهدب كثيره ويقال الطويلة ايضا وما اوهمه ظاهر
هذا التركيب من ان الاشفار هي الاهداب غير مراد ففي المصباح وغيره
عن ابن قتيبة العامة تجعل اشفار العين الشعر وهو غلط وفي المعرب
لم يذكر احد من الثقات ان الاشفار الاهداب فهو اما علي حذف مضاف
اي الطويل شعر الاجفان او سمي النابت باسم المنبت للملابسة البيهقي
في كتاب الدلايل اي دلايل النبوة عن علي امير المومنين ورواه عنه
الترمذي ايضا لكن قال ادعج العينين بدل اسود الحدقة

كان ابيض مشربا بحمرة اي يخالط بياضه حمرة كانه سقي بها ضخم الهامة
بالتخفيف عظيم الراس وعظمه ممدوح محبوب لانه اعون على الادراكات

ونيل

ونيل الكمالات اغر اي صبيح ابلج اي مشرق مضي وقيل الابلج من نقي ما
بين حاجبيه من الشعر فلم يقترنا والاسم البلج بالتحريك والعرب تحب البلج
وتكره القرن اهدب الاشفار قد سمعت ما قيل فيه وحذف العاطف فيه
وفيما قبله ليكون ادعى الي الاصغا اليه وابعث للقلوب علي تفهم خطابه
فان اللفظ اذا كان فيه نوع غرابة وعدم الفة اصغا السمع الي تدبره والفكر
فيه فجا بالمعاني مسرودة علي نمط التعديد اشعارا بان كلا منها مستقل بنفسه
قايم براسه صالح لانفراده بالغرض البيهقي في الدلايل عن علي امير المومنين

كان احسن الناس وجها حتى من يوسف قال المولف من خصايصه
انه اتي كل الحسن ولم يوت يوسف الا شطره واحسنهم خلقا بضم المعجمة
علي الارجح فالاول اشارة الي الحسن الحسي والثاني اشارة الي الحسن
المعنوي ذكره ابن حجر وما رجحه ممنوع فقد جزم القرطبي بخلافه فقال
الرواية بفتح الخا وسكون اللام قال اراد حسن الجسم بدليل قوله بعده
ليس بالطويل الي اخره قال واما ما في حديث انس الاتي فروايته بضم
الخا واللام فانه عني به حسن المعاشرة بدليل بقية الخبر وفي رواية
واحسنه بالافراد والقياس الاول قال ابو حاتم لكن لا يكادون يتكلمون
به الا مفردا وقال غيرهم جري علي لسانهم بالافراد ومنه حديث ابن عباس
في قول ابي سفيان احسن العرب واجمله ام حبيبة بالافراد في الثاني
ليس بالطويل البائن بالهمز وجعله بالياء وهم اي الظاهر طوله من باب
ظهر او المفرط طولا الذي بعد عن حد الاعتدال وفاق سواه من الرجال
ولا بالقصير بل كان الي الطول اقرب كما افاده وصف الطويل بالبائن دون
القصير بمقابله وجا مصرحا به في رواية البيهقي وزعم ان تقييد القصير
بالمتردد في رواية لوجوب حمل المطلق علي المقيد يدفعه ان حمله عليه
في النفي لا يجب وفي الاثبات تفصيل ق عن البرا ابن عازب رضي الله عنه
ورواه عنه ايضا جمع سبعة منهم الخرايطي

كان احسن الناس قدما بفتح القاف والدال وهي من الانسان معروفة
وهي انثى وتصغيرها قديمة والجمع اقدام وقد روى ابن صاعد عن سراقة
قال دنوت من المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته فرايت ساقه
في غرزه كانها جمارة اي في شدة البياض فلا ينافيه ما ورد انه كان في ساقه
حموشة ابن سعد في الطبقات عن عبد الله بن بريدة مرسلا هو قاضي مرو
وقال الذهبي ثقة ولد سنة خمس وسبعين وعاش مائة سنة

كان احسن لفظ رواية الترمذي من احسن الناس خلقا بالضم لحيازته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)